إقبال الأعمال

[105] يعلم هماهم 1 الأنفس وما تخفى الصدور، ووساوسها ونيات القلوب، ونطق الألسن ورجع الشفاه، وبطش الأيدى، ونقل الأقدام، وخائنة الأعين، والسر وأخفى والنجوى 2 وما تحت الثرى، ولا يشغله شئ عن شئ، ولا يفرط في شئ، ولا ينسى شيئا لشئ. أسألك يا من عظم صفحه، وحسن صنعه، وكرم عفوه، وكثرت نعمته، ولا يحصى احسانه وجميل بلائه، أن تصلى على محمد وآل محمد، وأن تقضى حوائجى التى أفضيت بها اليك، وقمت بها بين يديك، وأنزلتها بك، وشكوتها اليك، مع ما كان من تفريطي فيما أمرتنى به، وتقصيرى فيما نهيتني عنه. يا نوري في كل ظلمة، ويا انسى في كل وحشة، ويا ثقتى في كل شديدة، ويا رجائي في كل كربة، ويا وليى في كل نعمة، ويا دليل في الظلام، أنت دليلى إذا انقطعت دلالة الأدلاء، فان دلالتك لا تنقطع، لا يضل من هديت ولا يذل من واليت. أنعمت على فأسبغت 3، ورزقتني فوقرت، ووعدتني فأحسنت، وأعطيتني فأجزلت 4، بلا استحقاق لذلك بعمل منى ولكن ابتداء منك بكرمك وجودك، فأنفقت نعمتك في معاصيك، وتقويت برزقك على سخطك، وأفنيت عمرى فيما لا تحب، فلم يمنعك جرأتي عليك، وركوبي ما نهيتني عنه، ودخولي فيما حرمت على أن عدت في معاصيك. فأنت العائد بالصفل، وأنا العائد في المعاصي، وأنت يا سيدى خير الموالى لعبيده، وأنا شر العبيد، أعودك فتجيبني، وأسألك فتعطيني، _____ 1 - الهماهم: الخفايا. 2 - النجوى: اسرار الحديث. 3 - اسبغت: وسعت. 4 - اجزلت: اكثرت.

_____